

الدور والفضة في الأسبوع

للأستاذ أنور الجندي

عودة العميد

عاد الدكتور طه حسين إلى القاهرة ، بعد أن أمضى فترة الصيف في أوروبا كما مادته من كل عام ، ومثل مصر في مؤتمر الفنانين بالبنديقية ، هذا المؤتمر الذي عقد في ٢٦ من الشهر الماضي وكان هذا المؤتمر من أهم الأسباب التي عوققت عودة الدكتور الذي كان حريصا على أن يعود إلى مصر بعد حركة البعث الجديدة مباشرة

وقد زرنا عميد الأدب وقضينا معه بعض الوقت ، واستمعنا خلال ذلك إلى أحاديث متمدة الجوانب حدث بها الكثير من زواره وأصدقائه وتلاميذه ، ونحن نوجزها فيما يلي ، ونرجو ألا يحفل بإيجازها بالماني العليا التي اشتملت عليها ، والتي تثرها العميد على مر يديه

قال : منذ ترامت إلينا أنباء حركة الجيش ونحن في شوق إلى مطر ، وما رأيتني مرة من المرات وأنا عائد من أوروبا أكثر فرحا بالمودة إلى وطني مني هذه المرة . .

وقال : لقد زرت الأستاذ أحمد لطفي السيد — أمس — بعد عودتي من أوروبا ، فوجدت هذا الرجل الذي ارتفعت به السن فرحا ومتحمسا للثورة الجديدة ، حاسة لا تدانيها حاسة الشباب ؛ فلما هنأته بالحركة الجبهية وقلت له إنها من ثمار غرس طويل شاركت فيه أنت وتلاميذك بقدر ليس بالذليل ، قال لطف السيد : أي نغر ذلك الذي أحرزته مصر في نظر العالم كله ؛ أن يتف ضابط مصري هو محمد نجيب ويقول لابن محمد علي : عليك قبل الساعة الثانية عشرة أن تنازل عن العرش ، و عليك قبل الساعة السادسة أن تناذر البلاد . . أي مجد هنا في أن يتحقق لصر هذا الأمل الكبير ، ويصل فيها الوعي إلى هذه الدرجة من القوة !

ونحدث عميد الأدب إلى كثير من الأساتذة والملمين والدرسين في مختلف أنواع التعلم الجامعي والثانوي والابتدائي .. من زواره وضيوفه ، فقال لهم : إن هذه الثورة من أهم ما نعتز به ونفخر .. ولا بد أن تبلغ الثورة أهدافها ، وعليكم أن تكونوا أداة عون أكيد لتحقيق هذه الأهداف ، وأن تكونوا في مختلف دور العلم رسل السلام والخير ودعاة الإيمان الصادق بالهبة الجديدة . وعليكم كذلك أن تضجوا في سبيل هذه الغاية ، تضجوا بكل شيء ، وألا تجهدوا العاملين في الوقت الحاضر بمطالب أو طلبات ، وأن يكون رائدنا التجرد الكامل للمعمل الوطني ، دون أن نلتفت إلى رغباتنا الخاصة ، فهذه يجب أن تؤجل أو تنسى خلال هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الوطن

وقال الدكتور العميد : إن الثورة في مصر ، منذ ترامت أنباؤها إليه ، قد شنته عن كل شيء ، ولذلك فهو لم يته من كتابه الجديد عن الإمام علي ، وقد كان يطمع في أن يمود به كاملا

وجرى الحديث حول مقالات الدكتور التي كان يكتبها في العهد الماضي ، بذلك الأسلوب الذي يلب عليه الإيماء والألمز ، والتي كان يفهمها كل من يقرأها ، ويعرف ماذا يريد أن يقول كاتبها ، مقالات الهلال ، و « رسالة لم يكتبها الجاحظ » ، و « جنة الشوك » .. وغير هذه مما كانت تحمل بذور الانتفاض ومعاول الهدم لذلك الطاغوت .. والعهد البغيض

الأعداد الثمينة .. صفحة الجبل

ما أريد أن أجالم الأستاذ الزيات أو أعلمه حين أكتب هذه الكلمة في « الرسالة » .. حقا ! كان خليقا بي أن أكتبها في أي مكان آخر ، ولكن هذا باب قد عودنا تراءنا أن نسجل لهم فيه أهم أبناء الأدب .. وليس شك أن من أهمها هذا الأسبوع تلك الاستقالة التي بعث بها صاحب الرسالة إلى شيخ الأزهر من رئاسة تحرير مجلة الأزهر !

ولقد كنا تتبأ بهذه الاستقالة قبل أن تقع ، قد قبل الأستاذ الزيات هذه المهمة على غير رغبة منه . كان يعلم مشقة هذا العمل ، مشقة تجديد مجلة درجت على طريقة معينة فترة من الوقت .. ثم ليخرجها من حيزها « الأزهرى » المحدود ، كتابة وطباعة

التعاون ، ففزعنا إلى لجنة من صفوة الأصدقاء في الأزهر ، ومعنى خطة لهذا العدد الخاص بميثة المائى ، معينة الأغراض ، وسألهم أن يختاروا لهذه الموضوعات كتابها من رجال الأزهر ، فاخترنا طائفة من أعيانهم كتبت إلى كل منهم رسالة بموضوعه وموعده . ثم انتظرت ونظرت فإذا الأساندة جميعا لا يكتبون ولا يعتذرون ما عدا الأستاذ محمد عرفة ، وكان الوقت قد ضاق عن استكتاب غيرهم ممن يكتبون أو يعتذرون ، فزلنا مضطرين على حكم الواقع ... ورأى قبل هذا أن الأزهر فكرة ، فكل من أخذ بها وعبر عنها ودعا إليها فهو أزهري ، وإن لم يخرج الأزهر . أما رأى بعد هذا فهو أن العبء باهظ ، والجو خانق ، والعمدة ضعيفة ، والمعاونة قليلة ، والسن متقدمة ، والصحة متأخرة ، وما أظمت فضيلة الشيخ الأكبر الإمام عبد المجيد سليم في تولى هذه المجلة إلا لأرسم الخطة وأضع النموذج . وفي اعتقادي أن في الأعداد الثلاثة التي صدرت على علائها ما يكفي »

وقد صدق الزيت ، فقد رسم الخطة ووضع النموذج لمجلة عالية ، تصدرها أكبر جامعة عالية هي الأزهر ، وهذه الخطة من وجهة نظر المثقفين من خارج الأزهر - وهم الغالبية التي يكتب لها الأزهر ويواجهها ويدعوها إلى ثقافته - غاية في القوة ونحن نعتقد أن هذه «الأعداد الثلاثة» هي خير ما أخرجت هذه المجلة في تاريخها . كله ، وأن مجلة الأزهر يجب أن تكون مثالا ناليا للثقافة ، حتى تستطيع أن تجرى مع تيار النهضة العالمية المتدفق

ولست أنسى أن أذكر أن من أجود ما أعجبنى في مجلة الأزهر - في الأعداد الثلاثة الأخيرة - تلك الخلاصات المركزة من العلم والأدب البثوث في الفصول الأخيرة ، فهي وحدها جهد جدير بالإعجاب والتقدير

وإن يكن الله قد شاء أن يدع الزيت مجلة الأزهر ، فقد كتب الله له أن يسجل أضخم صفحة في تاريخها
أنور الجندى

وإخراجا .. لكي نستطيع أن نقف في صف المجلات العالمية التي تشرف اسم « الأزهر » في كل بلد يقرأ أهلها العربية وعلى الرغم منه ، قبل الزيت ، وعمل .. وتحمل الكثير من المشاق والتعب التي لا تناسب مع صحته أو سنه .. ولكنه ضحى بكل شئ في سبيل العمل الباقي ، وظل الناس فترة من الوقت يتساءلون : ماذا سيعمل الزيت في مجلة الأزهر وكيف سيخرجها ؟

وهمس الأزهريون ، لعله سيكتب مقالا شهريا ويمضى ! ثم ظهرت مجلة الأزهر ، فكانت آية الفن والعلم والإخراج والبحث ... وكان المدد الثاني أقوى من الأول ، وقد بدأ فيه الجهد كبيرا وواضحا

وظهر العدد الثالث فكان تحفة أدبية وفنية رائعة ، جمع فيها أبرز كتاب الدنيا والدين ، على موضوع هو أعظم موضوعات الإسلام جميعا ذلك هو « الفتح » .. الفتح في الحرب والمعقبة والتشريع واللغة والنحو والفلسفة والعلم والمهارة والموسيقى وكأنا كان الأستاذ الزيت يوحى إليه بظهر القيب ، إذ روى في هذا المدد الأخير من مجلة الأزهر قصة المجلة ، وتحس في أسلوبه المرارة ، والشموه بأنه يريد أن يتنحى ، قال في تمقيمه على مقال :

« توليت إدارة هذه المجلة وليس فيها محرر ولا مترجم ولا موظف يمين على التحرير والترجمة ، فلم أجد بدا من الاستعانة بالكتاب الذين حملوا أمانة العلم وفهموا ثقافة الإسلام . وكان من أول هؤلاء وأولاهم كتاب الأزهر ، ولكن معرفتي بأكثرهم قليلة ، وهم لم يتكروموا بالتمارف ولم يتقدموا بالمعونة ، فلجأت إلى من أعرفه من الأزهريين والجامعيين والمجمعيين

وخرج عدد « رمغان » على النحو الذي عرفت ، ولم يتغير الحال في عدد شوال فصدر على الوضع الذي رأيت وفي عدد المحرم - الذي بين يديك - اختلف الأمر بعض الاختلاف . لم أجد بعد ثلاثة أشهر مموفا لانتظار التمارف أو